

الشرح الثاني للعقيدة الواسطية للشيخ ابن عثيمين 55

محمد بن صالح العثيمين

فصلا للقول في القرآن الكريم وذكر بان مذهب اهل السنة والجماعة ان القرآن كلام الله منزل غير مخلوق وسبق لنا دليل ذلك فما هو الدليل على انه كلام الله - [00:00:05](#)

يلا يا عبدالرحمن دليل انه كلام الله قوله سبحانه وتعالى انزل انا انزل الله قرآن عربيا. الله سبحانه وتعالى قوله تعالى وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله عن القرآن بالاتفاق - [00:00:25](#)
الدليل على انه منزل جزاء قال تعالى وهذا كتاب نزلناه مبارك. نعم ماذا قرأنا الليلة في المغرب ماذا قرأنا الليلة في المغرب انا انزلناه في ليلة القدر. طيب آ ما هو الدليل على انه غير مخلوق؟ او التعليم - [00:00:49](#)
يلا عادي ايش السؤال ما هو داعي لانه غير مخلوق من الله سبحانه وتعالى قال الا له الخلق والامر. هم طيب هات وجه الدلالة طيب هذا قسيمة الامر. والقرآن من ايهما - [00:01:19](#)

من الامر روح جيد ولان صفة الله لا غلط مهني به انتم وصفته تعالى لا تكون مخلوقة لان الصفة فرضا عن الكلام عن الذات طيب منه بدأ الاخ ارفع يدك نعم - [00:01:46](#)

منه بدأ اه لكن من هو ضميري على من بدأ يعني هو الذي ابتداء به وتكلم به اولاً. طيب اليه يعود بتحتمل اه له معنيان المعنى الاول انه اه ما ذكر ما ذكر في الاثار من انه في في اخر اه في اخر الزمان - [00:02:24](#)
من المصاحف ومن الصقور ويعود الى الله سبحانه وتعالى. نعم. والثاني. الاحتمال الاول ان المعنى انه يعود اليه في اخر الزمان من حيث ينزع من الصدور والمصاحف نعم والثاني يعود معا - [00:02:55](#)

يعود اليه وصفا بمعنى انه لا يوصف احد انه تكلم به الا الله عز وجل طيب نبدأ الدرس الجديد الان قال ولا يجوز اطلاق القول بانه حكاية عن كلام الله او عبارة عنه - [00:03:19](#)

نص على نفي هذين هذين القولين لان الاول قول الكلايين يقولون ان القرآن حكاية عن كلام الله والثاني قول الاشعرية يقولون انه عبارة عن كلام الله اما ان الله تكلم بهذا القرآن الذي بين ايدينا فهذا لا يمكن - [00:03:41](#)

حكاية كما يحكي الصدا صوت المتكلم عندما تكون بين جبال مرتفعة ثم تصوت يرتد الصوت اليك وتسمع الصوت بين الجبال يقول هو حكاية عن كلام الله وهذا لا شك انه انه - [00:04:10](#)

خطأ اذا قلنا حكاية لزم ان يكون الله تكلم وهذا هو المقصود اما الاشاعرة فيقول انه عبارة عن كلام الله يعني ان كلام الله هو المعنى القائم بنفسه ثم خلق اصواتا لتعبر عما في نفسه - [00:04:35](#)

وليس المراد ان الله سبحانه وتعالى تكلم بصوت وحرف وهذا معنى باطل لا دليل عليه في اللغة قالوا بل فيه دليل وهو قول الله تبارك وتعالى ويقولون في انفسهم لولا يعذبون لولا يعذبنا الله بما نقول - [00:05:01](#)

فنقول هذا الدليل حجة عليكم لان الله لما اراد القول النفسي ايش قيده فدل هذا على ان القول اذا اطلق يراد به القول القول المسموع وهنا فائدة اشار اليها شيخ الاسلام رحمه الله في كتابه - [00:05:26](#)

المسمى اختصارا للعقل والنقل يقول رحمه الله في اوله ما من صاحب بدعة ولا قول ضعيف يهتج بنص صحيح الا كان هذا النص دليل ووجهه انه الذي يحتج بالنص يكون في قول يكون في النص اشارة الى قول - [00:05:52](#)

واذا كان قوله ظعيفا او باطلا هل يمكن ان تكون دلالة النص القرآن والسنة على شيء باطل او ضعيف لا يمكن فنقول ان استدلالكم

بقوله تعالى ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول - [00:06:25](#)

هذا دليل عليكم وليس لكم لان الله قيد القول بقوله في انفسهم فدل هذا على ان القول عند الاطلاق هو ما كان بحرف وصوت

مسموع بل اذا قرأه الناس او كتبوه في المصاحف لم يخرج بذلك عن ان يكون كلام الله حقي - [00:06:45](#)

اذا قرأ القارئ فالصوت صوت من سورة القارئ واللفظ في القارئ هل يخرج بذلك عن ان يكون هذا الملفوظ به كلام الله؟ لا كذلك اذا

كتبوه كالذي كتب الحروف على الربط - [00:07:11](#)

هو الانسان فهل اذا كتبه خرج علينا كلام الله لا لان كتابته الكاتب مخلوقة اذ هي بفعل المخلوق فهي مخلوقة لكن المكتوب مخلوق

ولا غير مخلوق غير مخلوق ولهذا اختلف العلماء رحمهم الله في جواز الحلف بالمصحف - [00:07:31](#)

هل يجوز للانسان ان يقول والمصحف الكريم لافعلن كذا في هذا خلاف منهم من قال لا يجوز لان المصحف ورق كتابة من صنع من

من شر المخلوق والحلف بالمخلوق شرك - [00:08:01](#)

ومنهم من قال يجوز الحلف به لان الحال فانما يقصد ما في بطن هذه الاوراق وهو القرآن والقرآن كلام الله صفة من صفاته ولهذا لو

سألت اي انسان يحلف بالقرآن - [00:08:21](#)

بالمصحف ماذا تريد؟ اتريد المجلد والتجليد لقال كأنما تريدون ان توافقوني. وش اللي بقلوبكم الان نقول لا نقول لا ابدا لو تأتيني

بالف ورقة او الفين ورقة وتجلدها ما حلفت بها - [00:08:37](#)

لكني احلف بالمصحف لانه كلام الله تضمن كلام الله عز وجل وهذا حق اذا كتب القرآن هل يخرج عن ان يكون كلام الله؟ لا. اذا قرئ

لا ولهذا قال بعضهم الصوت صوت القارئ - [00:09:05](#)

والقرآن قول الباري الصوت صوت القارئ والقرآن قول الباري جل وعلا يقول رحمه الله فان نعم عن ان يكون كلام الله تعالى حقيقة

فان الكلام انما يضاف حقيقة الى من قاله مبتدأ - [00:09:29](#)

لا الى من قاله مبلغا مؤذنا صدق رحمه الله الكلام ينسب الى من من القائل الاول لو ان احد قرأ نبكي من ذكرى حبيب ومنزل نبكي من

ذكرى حبيب ومنسك - [00:09:50](#)

هل يكون هذا البيت له او لمن قاله او لا؟ مما قاله او لا لهم والبيت لمن نملئ القيس طيب اذا قرأت اذا قرأت القرآن هل هذا

القرآن الذي قرأت - [00:10:13](#)

هل هو قولي ابدا ليس ليس قول هو قول من قاله او لا وهو الله عز وجل فنقول اه كما قال المؤلف لا الى من قاله مبلغا مؤذيا من الذي

قاله مبلغا من الانبياء - [00:10:33](#)

جبريل اداه الى محمد ومحمد صلى الله عليه وسلم بلغهم الى الامة قال يعني فلا يضاف الى محمد ولا الى جبريل فان قال قائل ان

الله اضافه الى محمد والى جبريل - [00:10:53](#)

فقال الله عز وجل انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاعا ثم امين. من جبريل قال قول رسول كريم وقال عز

وجل انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليل ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون تنزيل - [00:11:11](#)

رب العالمين. اضافوا اليه دين محمد نقول اذا اردتم او اذا قلت ان هذه الاضافة حقيقة فهذا جمع بين المتناقضين لان الله اضافه الى

محمد والى جبريل وكيف يكون القول الواحد من قائلين مختلفين - [00:11:36](#)

هذا لا يمكن اذا ليس قول جبريل ولا قول محمد قول من؟ قول الله. لكن اضافه الله تعالى اليهما باعتبار انهما قاما بتبليغه جبريل الى

محمد ومحمد الى الامة لا الى من قاله مبلغ مؤجل قال وهو كلام الله حروفه ومعانيه - [00:12:04](#)

الاشعرية يقولون هو كلام الله ليش؟ معانيه فقط حروف ولا ليس كلام الله الحروف دون المعاني ولا المعاني دون الحروف ليس كلام

الله ان المعاني نعم ليس كلام الله الحروف دون المعاني - [00:12:31](#)

ولا المعاني دون الحروف آ فاذا اذا انتفى هذا وهذا يكون كلام الله حروفه ومعانيه ثم اني اكون لو قرأنا نحو ونحن نعتقد ان هذه

الحروف التي نقرأها مخلوقة لم يكن في قلوبنا - [00:12:57](#)

تعظيم هذا القرآن مثلما اذا اعتقدنا انه ايش؟ لانه كلام الله لانك تقول هذا مخلوق كسائر المخلوقات كالنجوم والشمس والقمر فلا يقع في قلبك التعظيم الذي يكون حينما تعتقد ان القرآن كلام الله عز وجل - [00:13:33](#)

ولذلك من خصائص القرآن التي لا يمكن ان يدركها شيء من الكلام انك مهما كررته فهو لذيذ عليك حالة لكن لو كررت غير القرآن مرتين او ثلاثا نعم لملت القرآن سبحانه الله لا يمل - [00:13:55](#)

خصوصا اذا قرأه الانسان وهو يفهم معاني معانيه فانه لا يمل فصل وقد دخل ايضا فيما ذكرناه من الايمان به اي بالله وكتبه وبكتبه وبملائكته ورسله الايمان بان المؤمنين يرونه يوم القيامة عيانا اي معاينة في ابصارهم - [00:14:24](#)

من الايمان بالله ان نؤمن بان المؤمنين يرونهم بابصارهم ان نؤمن لماذا كان من الايمان بالله لان ايماننا بانه يرى مبني على خبر الله عز وجل الذي يجب علينا ان نصدقه - [00:14:50](#)

وان لا نميل عنه يمينا ولا شمالا كذلك الايمان بقوت الله لان كتب الله عز وجل تكلمت به الايمان بملائكته كيف يكون من الايمان بالملائكة لان الخبر الذي جاء في القرآن عن طريق من؟ عن طريق جبريل وهو من الملائكة - [00:15:12](#)

ورسله واضح لان النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم اخبر به فكانت التصديق به من الايمان بالرسول صلى الله عليه وسلم الايمان بان المؤمنين يرونه اي يرون الله يوم القيامة - [00:15:38](#)

ايانا بابصارهم يوم القيامة هو يوم البعث اللهم اجعله يسيرا علينا. يوم البعث ثم يوم القيامة سمي يوم القيامة لوجوه ثلاثة الاول ان الناس يقومون فيه من قبورهم لرب العالمين - [00:15:56](#)

كما قال عز وجل الا يظن اولئك انهم مبعثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين وسمي يوم القيامة لانه يقام فيه العدل العادل كما قال تعالى ونضع الموازين القسط - [00:16:18](#)

ليش ليوم القيامة حتى انه يقتصر للشاة الجلحى من الشاة القبلى وسم يمر الوجه الثالث انه يقوم فيه الاشهاد كما قال عز وجل انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد - [00:16:44](#)

فالمؤمنون يرون الله يوم القيامة. قال بابصارهم احترازا من قول من يقول انهم يرونه بقلوبهم وان هذه الرؤيا عبارة عن قوة اليقين ما هي بغض البصر وقوله عيانا اي معاينة - [00:17:11](#)

اي باعينهم نعم وعالية كما يرون الشمس صحوا ليس دونها سحب وكما يرون القمر ليلة البدر لا يضمامون في رؤيتهم التشبيه هنا للرؤية بالرؤية شبهها النبي صلى الله عليه وسلم لتحقيق هذه الرؤية انها رؤية عينية كما ترى الشمس - [00:17:35](#)